حالة شاذة

من آثار عصر الظلمات

المغرب

السنة الأولى - العدد 34 - الإثنين 27 ربيع الأول عام 1356 الموافق 5 يوليوز سنة 1937

تكاد مراكش تنفرد بين مدن المغرب في الجو الذي يعيش فيه المراكشيون مع ولاتهم، فهو جو يمثل لنا عصرا من العصور المظلمة التي ساد فيها حكم الإقطاع بأتم معانيه والتي كانت حياة المرء فيها أهون من متاع.

والمغرب اليوم على أبواب تطور ملموس الأثر، واضح المرمى، إذ يسعى مفكروه أن يطردوا عنه تلك الصور البالية التي ورثناها عن العصور المظلمة والتي ساعدت سياسة النفع الذاتي على تمكنها في هذه البلاد.

لهذا فإننا بكل إخلاص نوجه كلمتنا إلى السلطة العليا المسؤولة في هذه البلاد أن تتدارك الحالة بما لديها من خبرة وأن تعمل بدرس أسباب هذه المناوشات التي بدأت في هذه الأيام تبرز وتعمل على كبت جميع العواطف وصدم مختلف المشاعر ترضية لفرد واش ودساس يعكر الجو ليعيش. فالمصلحة العامة التي يجب أن تخدمها كل سلطة مهددة بأخطار جمة من جراء تلك التصرفات الغريبة التي يجب أن تقبر وأن يسدل عليها ستار كثيف حتى لا يبقى لها من أثر في أذهان الذين إذا تذكروها تنغصت عليهم الحياة واستعرضوا في تلك التصرفات صورا من العصور المظلمة، فإذا كشفوها للعيان تراءت حالة المغرب كما هي لا كما تصورها أقلام كتاب مأجورين.

فمن الخير للإدارة المركزية أن تضع حدا لجميع التصرفات الشاذة التي الويل كل الويل في نشرها بين أمم العالم المتمدن والتي يؤسفنا غاية الأسف وجودا لها في عصرنا هذا.

فإن الشعب المغربي لن يبق في وسعه أن يفهم المسائل كما تريد جماعة أن تفهمها له، ولا يريد أن يصور كشعب مغفل يهز رأسه بالموافقة والتحبيذ لكل عمل من الولاة المحليين الذين يعيشون في عالم منعزل عن أطوار العصر ومقتضيات التطور.

وليس من الصواب في شيء أن تستمر هذه المناوشات لكل عمل يراد به نفع المغربي وتظل بذلك الاضطرابات تتوالى والأفكار تهيج، ونحن نتيقن أن مصلحة الحكومة المركزية في اجتناب هذا الخوض غير المجدي، وتمتين العلاقات بين الشعب والحكومة على أساس ثقة واحترام، فإن مفكريه حريصون على خدمة الشعب في جو من التفاهم والتعاون، وأملنا قوى في أن لا تضيع الإدارة العليا هذه الفرصة لتظل ثقة العاملين تدعو إلى التفاؤل وتبقى الآمال وطيدة في إنجاز رغائبنا المستعجلة على يد حكومة تفهم مرحلة المغرب وتدرك ما يصبو إليه جميع المخلصين في هذه البلاد من إنقاذ أمة من هذا الظلام الدامس.